







2 مليون طن من القمح من أصل 5 ملايين اشترتها الحكومة المصرية من المزارعين أعلن المدعي العام أنها «لم تُشترَ إلا على الورق»، وتبلغ قيمتها 69.93 مليون دولار.

## بنية الدولة المغربية

# من الدولة الواحدة والدولة الثنائية إلى الدولة المتعددة

تستدعي دراسة بنية الدولة المغربية ملاحظتين تمهيديتين: تنطلق الملاحظة الأولى من كون أعمال العلوم السياسية المختلفة تنطلق عامة للسياسة في المغرب «كشكل حكومة» أو «كأسلوب العمل السياسي»، أو «كنظام سياسي»، أو «كنسق سياسي» أو كل هذه الأشياء مجتمعة..

تسمى الملاحظة الثانية إلى إعادة التذكير بأن الحقل السياسي المغربي كان في البدء يتكون من عدد قليل من الفاعلين (الفاعل الرئيسي، وإلى جانبه فاعلون ذوو أهمية متفاوتة، ومؤسسات معدودة...)، وقد طبع الحياة السياسية للبلاد خلال عدة قحب بعد الاستقلال سيرورة مأسسة بطيئة، وفي مرحلة لاحقة، وبالعلاقة مع تغيرات السياقات، عرف الحقل السياسي هيكله مؤسساتية أعرق، كما عرف نوعاً من التأطير والتكثيف المؤسساتي، وذلك عبر تكاثر ملفت للنظر لهيئات والتنظيمات والفعاليات والمرجعيات.

ثلاثة تمثلات كبرى ميّزت المقاربات التحليلية للدولة المغربية:

1 - كان الحديث سائداً، ولا زال، حول «دولة مغربية»، دولة واحدة، الدولة المغربية. نفي عدد كبير من كتاب ومنظري المرحلة الاستعمارية أن يكون للدولة المغربية أي وجود، وهي الأطروحة التي ما فتئت النظرة الوطنية تقفدها، والمغاربة، وأنا واحد منهم، كثيراً ما يؤكدون فخرم واعتزازهم بكونهم نشأوا ويعيشون في دولة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، مما يميزهم عن مواطني العديد من دول أخرى. ويقدم ذلك كأحد العناصر المحددة لما يسمى أحياناً «بالاستثناء المغربي». هكذا، ويقوة كبيرة، أكدت أمهات المراجع الأساسية للادبيات السياسية المغربية - وخاصة أدبيات علم السياسة المهتمة بموضوع المغرب - على وجود دولة وطنية، وعلى دور محيط المغرب المليء بالتهديدات في تثبيتها وتقويتها منذ القدم.

وعلاقة جيلنا بالدولة الوطنية هي بالأساس علاقة مع دولة مغربية واحدة، متوفرة على أجهزة لتدبير مركزي للمصالح الجماعية، وبمنطق خاص بها، على أساس قاعدة اجتماعية محددة، عبر وبواسطة مؤسسات متميزة: إن وجود، وأقدمية ووحدانية بني الدولة المغربية تشكل معطيات أضحت أليفة ومألوفة من خلال الكتابات التي عاشتها منذ حقب (رموز الحركة الوطنية كلال الفاسي، الوزاني، عبد الله إبراهيم، المهدي بن بركة...

وأما متتالية من مفكرينا وباحثينا من أمثال: عبد الله العروي، محمد عابد الجابري، عبد الكبير الخطيبي، بول باسكون، إلخ...). هذا البناء الأوحد والوحيد تحددت طبيعته كذلك من خلال التغيرات السياسية: فترات من انخفاض درجة السلطوية في البلاد، سنوات الرصاص، فترات الليبرالية والانفتاح، مراحل الديمقراطية..

2 - أشار الفاعلون السياسيون في سجلاتهم الحالية، بسبب قرب الانتخابات التشريعية، إلى وجود سلطتين (تصريح بتكيران). وفي الواقع، أخت العلوم السياسية حول المغرب، ومنذ زمن طويل، على ثنائية ذات طبيعة أخرى، وهي التمثيل الذي أدخله الجنرال الفرنسي «ليوطي» (أول مقيم عام للمغرب بعد احتلاله من 1912 حتى 1925) في الحقل السياسي المغربي بين «الجديد» و «القديم»، بإيجابياته وسلبياته، بين «الدولة الحديثة» التي تحدث عنها عالم الاجتماع الكبير «ماكس فيبر»، والتي ميزها عن «الحكم السلطاني» العتيق. ولقد تم إبراز العديد من الثنائيات الأخرى: هكذا تلا متتالية الدولة العميقة بالدولة المتغيرة، والدولة التاريخية (النتيجة عن تراكمات المحطات التاريخية الكبرى، وعلى المدى البعيد) بالدولة المرحلية (التي تدبر براغماتياً الظروف المتحولة). لكن الثنائية التي غالباً ما يتم استدعاؤها تركز على تشكيلة سياسية تربط بين بنية مؤسسة على منطلق تقليدي، وهو النمط التقليدي لإضفاء المشروعية، الذي يتحرك على أساس العلاقات الشخصية والولاءات، والوفاءات...، وأخرى تعتمد نمطاً حديثاً لإضفاء المشروعية، مبني على أساس القانون والعقل والبيروقراطية... غير أنه يمكن تمثيل العلاقة بين البعدين (الحداثة والتقليد)، من زاوية مجاورة، أو من زاوية تفضّل أكثر قوة، أو من خلال فكرة الهجينة (hybridity, hybridité). هناك مثلاً تصنيفات فريدوم هاوس، أو البنية المركبة Composite (بول باسكون)، أو حتى المفهوم الكلاسيكي الموروث عن الفكر اليوناني «للنظام المختلط».

وفيما يسمّى بالدراسات التاريخية التي تعنى بـ «الناس البسطاء» في صناعة التاريخ، «تاريخ العامة» (Subaltern studies)، فإن هذا الربط لا يمكن النظر إليه كمجرد تجميع لعناصر متناثرة فقط، وتجميع لمكونات متعددة، واحد زائد واحد، التقليدي زائد الحداثي.. ولكنه ويانصهار البعدين يولد شيئاً مختلفاً، آخر، ترابط لا يمكن اختزاله في ثنائية حداثي/تقليدي..

3 - أصبح المشهد المؤسساتي منذ الاستقلال أكثر تعقيداً، على المستوى القاعدي للدولة كما على مستواها

\* نص المداخلة في ندوة «ثنائية النسق السياسي المغربي»، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الرباط 26 تموز/ يوليو 2016.

### عبد الله الساعف

بروفسور في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية في جامعة محمد الخامس (أكادال - الرباط)، المغرب كان وزيراً للتربية في حكومة عبد الرحمن اليوسفي 1998 - 2002. يدير «مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية».

رحاب بيطار / سوريا

حلم..



arabi.assafir.com

المزيد على موقع «السفير العربي»

- ليل الصناعة النفطية الطويل - السر سيد أحمد
- مصر: «الفراغ العام» بين الباعة الجائلين والشرطة - أمنية خليل
- الوعي «الحقوقي» لطلاب المدارس في مصر - بسمة فؤاد
- المسرح الموريتاني: هل تنجح محاولات البعث الجديدة؟ - أحمد ولد جدو
- تابعونا على «فيسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

مرّ عامان على عدوان إسرائيل على قطاع غزة، في مثل هذه الأيام من صيف 2014، صمد المليونان إلا قليلاً من سكانه بوجه القتل والتدمير، هم المحاصرون في 365 كيلومتراً مربعاً، لهؤلاء متعة البحر، والاحتفاء بالحياة بالرغم من الضيق؛ 42 في المئة بلا عمل، 19 ساعة تقنين للكهرباء وحصار ازداد إحكاماً، وتهديدات مستمرة بالحرب

## الحياة دائماً أقوى في غزة

.. بألف كلمة



تصوير: وسام ناصر



تصوير: محمد صابر

## في موريتانيا، اعتراض يستوجب السجن

جمال ولد حمود مناضل موريتاني معروف وخبير جامعي.. عمل جمال على التعبير عن أماله في تغيير هذا البلد نحو الأفضل، لأجل موريتانيا كريمة وعادلة، يتشرف أبنائها بالانتماء لها، ويعتز بها مواطنوها. لم يفوت المواعيد التضاللية مع الطلاب في الجامعة أيام دراسته، ولا مع إضرابه مع الشباب من مختلف التوجهات في القضايا التي يراها عادلة.

تعرض لعنف وقمع الأمن مرات عديدة، وأصيب بكسور وجراح عديدة. كان جمال في طليعة المناصرين للشيخ باي عندما قام باحتجاجه ضد الكذب ومغالطة الرأي العام.. وفي يوم محاكمة الشيخ باي، حجز مقعده في مقدمة المتابعين، وعندما صدر الحكم الظالم احتج بتريده عبارة «باطل، باطل».. ويبدو أن هذه العبارة تستوجب في نظام القهر هذا، الاعتقال والإحالة للسجون العسكرية بسبب الاحتجاج السلمي على الظلم.

#الحرية\_للشيخ\_باي  
#الحرية\_للمعتقلين

من صفحة حركة 25 فبراير (عن فايسبوك)

## إضراب «القناطر»، والمنع من أبسط الحقوق

التّعهده كانت زيارتها الأخيرة للمهينور قبل معاد خروجها في 11 آب/ أغسطس إن شاء الله. على قد ما المفروض أن تكون دي زيارة سعيدة، على قد ما اتخصّينا لما شفنا «ماهي» اللي خسّت بشكل مرعب ما بين زيارة الأسبوع اللي فات وزيارة الأسبوع ده.

اليوم العاشر لإضراب ماهينور الكلي عن الطعام هي وست من زميلاتها في العنبر السياسي بسجن القناطر تضامناً مع الدكتوراة بسمة رفعت زميلتهم في الغرفة اللي التعهده بتكمل 17 يوم إضراب عن الطعام اعتراضاً على منعها المفاجئ وغير المبرر من الزيارات العائلية. البنات طلبوا من إدارة السجن إنهم يعملوا محضر يجتوبوا فيه إضرابهم عن الطعام والسجن رفض (...).

يوم 31 تموز/ يوليو اللي فات قدرت بمساعدة الصديق المحامي محمود بلال إننا نقدم محضر رسمي تثبت فيه إضراب ماهينور، بما أن السجن رافض يديهم أبسط حقوقهم في إنهم يجتوبوا إضرابهم، الوضع الصحي للبنات في تدهور، خاصة مع زيادة الحرارة ومنع دخول محاليل الجفاف، وماحدّش مهتم ولا سائل فيهم.

الناس بتتعرّض للحبس والتكثير من غير ما يكونوا أجرموا، لكن و كان الحبس مش كفاية فيتحرموا من أبسط حقوقهم في إنهم يشوفوا أولهم وأولادهم ساعة كل 15 يوم، ويتسايبوا ييموتوا من غير محاضر تثبت إضرابهم ولا متابعة لحالتهم الصحية (...)

من صفحة Maysoon El-Massry (عن فايسبوك)

## مدونات

### لا لتبرير الانتهاكات في اليمن

من يبرّر لانتهاك صغير سيبير حتماً لانتهاك أكبر. حفلة التبريرات في اليمن مبنية على قاعدة التعصب لطرف، وليس على مصلحة الضحايا.. التباكي والتبرير فعل تتناوبه أطراف الحرب ومشجعوها، وفي النهاية تأكدوا تماماً أنّ كل طرف سيحمل انتهاكاته على ظهره خالية من أي مبرر، وكل أولئك الذين توزعوا على حافة اليليشيات بمختلف أشكالها يصفقون حتى لانتهاكاتهما، سنظل رانحتم كريمة ولو سكبوا فوق أجسادهم عطور الدنيا بأكملها.

ونعيد التأكيد أننا لن نكون متبرراً إعلامياً يصرخ من خلف شاشة الكمبيوتر، وأن كل حادثة تتطلب التحقيق قبل صدور أي شيء بخصوصها.. ملف تعز ملف متكامل، ولا فرق بين مجرم ومجرم، وضحية وضحية.. واندكروا أن من خلق هذا الوضع المقهد هم تجار الحروب من مختلف الأطراف وليس نحن.

من صفحة Radhya Almutawakel (عن فايسبوك)